العرب
السبت 2020/05/09
السنة 42 العدد 11697

مغامرة قريبين يخططان لإقامة حفلات غير قانونية

«لايف» فيلم يحكي عن الوضع الراهن دون التطرق إلى كورونا

الكثير من الأعمال الأدبية والفنية تكهنت بالواقع الطارئ الذي يحدث اليوم، بسبب انتشار فايروس كورونا ومحاولة التصدي له من خلال تطبيق الحجر الصحي الشامل والتزام الناس ببيوتها، وغيرها من التفاصيل التي رافقت انتشار الفايروس، لكنّ هناك أعمالا أخرى لم تتطرق إلى الفايروس بشكل مباشر بل إلى حالة التباعد الاجتماعي والخوف والتي يشترك فيها الفايروس مع ظاهرة الإرهاب.

أشخاص منعزلون ومتباعدون

فرانكفورت – يعكس الفيلم الفائز بمهرجان ليشتر الألماني للسينما العام 2020 الوضع الراهن حتى من دون تطرقه إلى انتشار فايروس كورونا المستجد، مع شوارع خالية عند أقدام ناطحات السحاب في فرانكفورت وأفراد تواقين إلى التواصل.

وفيلم "لايف" ليس وثائقيا وليد اللحظة بل تجربة فكرية تم تخميرها لسنوات في رأس المخرجة وكاتبة السيناريو ليزا شارلوت فريدريش.

الفايروس والإرهاب

تقول فريدريش إنه منذ أن بدأ فايروس كورونا يتصدر عناوين الصحف ويؤثر على الحياة العامة "كان علينا أن نقبل فكرة أننا صنعنا فيلما يشبه إلى حد كبير ما نعيشه جميعنا اليوم".

وهذا الفيلم استوحي قبل سنوات من موجة الهجمات الإرهابية التي اجتاحت أوروبا في 2015 – 2016، من باريس إلى بروكسل وبافاريا.

وتخيلت فريدريش وطاقمها عالما تحظر فيه حكومة قمعية تجمعات الناس لتقليل الأخطار من تهديد أيديولوجي.

وأوضحت "بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعيشون بأمان نسبي، هناك علاقة بين خطر الإرهاب والفايروس. فكلاهما يوضح لنا مدى هشاشة عالمنا ومدى ترابطه... علينا أن نفكر في طريقة عيشنا في السابق وكيف سنعيش في المستقبل".

يستمد أحد المشاهد الأولى من تقارير حول تفجير مترو بروكسل في مارس 2016، حين يجد المستجيبون الأوائل جثث أشخاص كانوا يحضرون حفلة غير قانونية تحت الأرض بعد حدوث انفجار.

وبالعودة إلى العالم الحقيقي، عاد الناس إلى شوارع برلين وتجمع الآلاف في الأول من مايو، وهو يوم تنظم فيه حفلات من دون ضوابط ولا قيود في وسط حي كرويتسبرغ.

لم يكن هذا التحدي الأعمى للسلطة في ذهن المخرجة فريدريش عندما قدمت "لايف" الذي يدور حول قريبين يخططان لإقامة حفلات غير قانونية رغم أنف السلطات.

وقالت فريدريش "بالطبع هدف الفيلم ليس تشجيع الناس على التجمع بطريقة غبية والتمرد وبدلا من ذلك، يتحدث الفيلم عن حاجة الناس إلى المجتمع، وهذا أمر آخر غير استحضار نظريات المؤامرة" مثل تلك التي تحفز بعض المتظاهرين في يومنا الحالي.

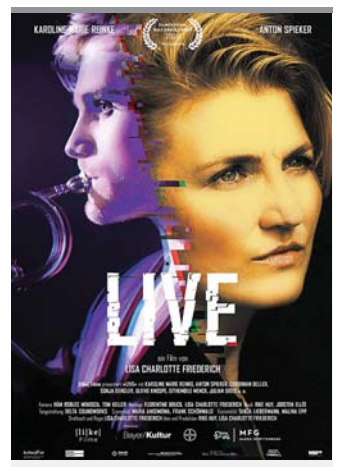

الفيلم لا يشجع الناس على التجمع والتمرد وبدلا من ذلك يتحدث عن حاجة الناس إلى المجتمع

طوال الفيلم، تظهر الشخصيات محبطة بعدما خسرت مهارتها في تكوين اتصال بشري مدفوعة بالتقنيات الرقمية التي فشلت في الحلول مكان هذا النوع من التواصل.

ويقول أحدهم وهو يبكي أثناء استجوابه "لم ألمس أي شخص منذ وقت طويل، حتى أنني لم أعد أعرف ماذا تشبه رائحة البشر".

ويندفع آخر لإقناع بطلة العمل كلير بالعدول عن خططها الخطرة، وعندما لم تكن مكالمة الفيديو كافية، تحدى الإجراءات الأمنية ليراها وجها لوجه.

وأوضحت فريدريش التي تعتبر نفسها محظوظة في العيش مع شريكها والمنتج المشارك ريك هوي "يفقد الناس هذه الأمور بسرعة كبيرة جدا".

حظ جيد

تمكن طاقم العمل من تصوير لقطات ثمينة لشوارع فرانكفورت الفارغة عندما أخليت منطقة يعيش فيها 60 ألف شخص في العام 2017 بعدما تم اكتشاف قنبلة من الحرب العالمية الثانية وإبطالها.

وتابعت ممازحة "لم نكن لنتمكن من تصوير المنطقة بهذا الشكل دون سيارات حتى في الليل. لقد جعلت القنبلة ما نعيشه حاليا طوال الوقت ممكنا في ذلك الحين".

ونظم مهرجان ليشتر السينمائي على الإنترنت، مع عدد محدود من التذاكر لبث الأفلام المتنافسة.

وتعتقد فريدريش أنه من الناحية الفنية، كان الفيلم محظوظا بوصوله إلى المهرجانات في الوقت الذي وصل فيه.

وتابعت "لم يكن علينا في الواقع أن نمد يدنا للجمهور فنحن كلنا هنا. يد الجمهور في يدنا". ومع قيام مجموعات من صالات السينما بالإبلاغ عن طلبات متزايدة من روادها بعرض الفيلم، تأمل فريدريش بأن يكون من السهل عليها العثور على موزع كما هي الحال بالنسبة إلى بعض المخرجين الآخرين في وقت تغلق فيه المسارح أبوابها.

وختمت فريدريش "لا يحظى كثير من المخرجين بهذا الحظ الجيد الذي يتمثل بذهاب أحدهم إلى السينما ويقول 'أريد مشاهدة هذا الفيلم'".

ونذكر أن ليزا فريدريش هي ممثلة ومخرجة ألمانية ولدت عام 1983، وقدمت العديد من الأفلام كمخرجة أشهرها "لايف" و"تاتورت".

الفنان المغربي مجيد بقاس يقدم نشيد أوروبا بروح الكناوة

الرباط – أفادت بعثة الاتحاد الأوروبي بالمغرب بأنه بمناسبة "يوم أوروبا" الذي يحتفى به يوم 9 ماي من كل سنة، سيعزف الفنان المغربي مجيد بقاس، "ساحر اللقاءات الموسيقية"، أمام معجبيه "النشيد الأوروبي" لبيتهوفن على إيقاعات كناوية.

وأوضحت بعثة الاتحاد الأوروبي بالمغرب، على موقعها الإلكتروني، أنه بسبب الحجر الصحي المعمول به بالمملكة بسبب جائحة كورونا، سيتم نقل عرض الفنان بقاس مباشرة السبت المقبل ابتداء من الساعة الثامنة والنصف مساء، على مواقع التواصل الاجتماعي للبعثة بما في ذلك فيسبوك وإنستغرام وتويتر ويوتيوب.

ونقل الموقع الإلكتروني للبعثة عن بقاس قوله "أنا سعيد لمشاركتي في هذه المناسبة"، وهي المشاركة "التي ستكون من خلال عزف نشيد 'إلى السعادة' لبيتهوفن على إيقاعات التراث الموسيقي المغربي الذي أتشرف بتمثيله".

وأشارت بعثة الاتحاد الأوروبي إلى أن تقديم "النسخة الكناوية" للنشيد الأوروبي "تذكرنا بأن الموسيقى ليست لها حدود وأن بإمكانها أن تتحدث لغة كونية".

يشار إلى أن "النشيد الأوروبي" يستخدم في الاحتفالات الرسمية من عدة منظمات دولية أوروبية. وهو عبارة عن موسيقى تدوم لدقيقتين لقصيدة "إلى السعادة" التي ألفها فريدرش شيلر ولحنها لودفيج فان بيتهوفن في السامفونية التاسعة التي وضع لحنها سنة 1823.

ولا يرمز هذا النشيد للاتحاد الأوروبي فقط، وإنما لأوروبا بمفهومها الواسع. وتعبر قصيدة "إلى السعادة" عن مشاعر الأخوة التي كان شيلر يكنها للجنس البشري، وهي خصيصة يشترك معه فيها بيتهوفن.

وحسب بعثة الاتحاد الأوروبي بالمغرب، فإنه، وعلى غرار نسخ "هيب هوب" و"التكنو" والجاز و"الترانس"، فإن نسخة كناوة تأتي لتضاف إلى محاولات مواءمة هذا النشيد دون كلمات، والتي تبرز بفضل البعد الكوني للغة الموسيقى، قيم الحرية والسلام والتضامن المترسخة في أوروبا.

وأشارت إلى أن آلات الكنبري والقرقابة والطبل التقليدية ستعوض الآلات الكلاسيكية في هذا الأداء الكناوي المغربي.

يشار إلى أن "يوم أوروبا" هو احتفال سنوي بالسلام والوحدة في أوروبا، حيث تحتفي كل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في التاسع من ماي بذكرى "إعلان شومان".

ففي هذا التاريخ من عام 1950، أعلن وزير الخارجية الفرنسي آنذاك روبرت شومان، اقتراحه في خطاب تاريخي بباريس شكلا جديدا للتعاون السياسي في أوروبا بما يجعل الحرب بين دولها أمرا مستحيلا.

ويعد "إعلان شومان بمثابة أول وثيقة رسمية أعلنت ولادة الاتحاد الأوروبي".

ويعد الفنان مجيد بقاس، الذي نشأ في مدينة سلا وما يزال يقطن بها، فنانا موهوبا يعزف على عدة أدوات موسيقية، ويمزج بين أصناف الموسيقى المتعددة من موسيقى البلوز والجاز والسول وتاكناويت.

ساحر اللقاءات الموسيقية

تقديم «النسخة الكناوية» للنشيد الأوروبي «تذكرنا بأن الموسيقى ليست لها حدود وأن بإمكانها أن تتحدث لغة كونية»

وتعلم بقاس العود في المعهد الوطني للموسيقى والرقص بالرباط وتشبع في الوقت ذاته بثقافة الزوايا الكناوية مع المعلم با حمان وأتقن اللعب على الكنبري.

وعرف بقاس بتعاونه مع فنانين كبار لموسيقى الجاز مثل آرشي شيب، جواكيم كون.. وغيرهما. وهو يمتلك ملكة لعب أدوات أخرى بإتقان كالعود والكليمبا والقيثارة. كما تعلم البلوز وموسيقى السول وبدأ في لعب القيثارة في 1979.

ويتولى بقاس منذ سنة 1996، مهمة المدير الفني لمهرجان الجاز بشالة الذي ينظمه الاتحاد الأوروبي بالمغرب بشراكة مع وزارة الثقافة. وبفضل موهبته وقدرته على المزج بين أصناف مختلفة من الموسيقى، لقبته الصحافة بـ"ساحر اللقاءات الموسيقية".

وصدرت للفنان بقاس ألبومات موسيقية عديدة من بينها "موغادور"، و"خارج الصحراء" و"الكليمبا" و"القنطرة". وصدر آخر ألبوماته "ماجيك سبيريت كوارتر" في يناير 2020.

التشكيلي نبيل بلعباسي ينظم معرضا افتراضيا

الجزائر – على الرغم من الحجر المنزلي الذي يُلقي بظلاله على الأفراد والعائلات في الجزائر، إلا أنّ الفنان التشكيلي الجزائري نبيل بلعباسي، لم يستسلم لهذه الظروف، وفكّر في أن يتقاسم مع الجمهور مجموعة من أعماله عبر معرض افتراضي تستمرُّ فعالياته طيلة شهر رمضان.

واستخدم بلعباسي العديد من التقنيات للتعبير عن أفكاره، ولجأ إلى الرموز ذات الدلالات الدينية، والتي تُظهر تأثره بأدبيات الأسلوبين التجريدي وشبه الواقعي.

ومن بين الرموز التي يُمكن ملاحظتُها على بعض الأعمال، نجد اليد؛ والتي يرى فيها الفنان قيمة كبيرة، سواء في حياة الفرد اليومية، أو حتى في الإسلام؛ إذ تتجلّى استعمالات اليد في التشهُّد خلال الصلاة، وفي أداء الأشغال العادية الروتينية.

واستخدم الفنان أيضا رمز الهلال في بعض اللّوحات، في إشارة إلى شهر رمضان الفضيل. وحضر المعمار الإسلامي في لوحة بعنوان "الصلاة"، وفي لوحات أخرى تحتفي بعدد من المساجد في مدينة تلمسان، مسقط رأس بلعباسي.

ومن الأعمال المعروضة لوحة حروفيات مزج فيها الفنان بين تشكيلة من المربعات الصغيرة المتناثرة، وخليط من الألوان التي تراوحت بين الأصفر والأزرق والأخضر والبرتقالي والأحمر.

ولم تغب المناظر الطبيعية عن اهتمامات بلعباسي، إذ أبدع في رسم لوحات استلهمها من الطبيعة؛ بعضُها تُعدُّ ترجمة لمناظر واقعية، وأخرى من وحي الخيال، رسمها بأسلوب شبه واقعي ممزوج بالانطباعية.

وقد عبّر الرسّام عن حبّه للطبيعة وتعلّقه بها، فراح يُجسّدها بتنوُّع تجلّياتها وتعابيرها، التي تراوحت بين مظاهر الفرحة والحزن؛ وأحيانا الاضطراب كما نجد في لوحة "البحر الهائج". ويوازن بلعباسي في أعماله بين الألوان والأشكال والخطوط كعناصر أساسية في بناء اللّوحة التشكيليّة، وفي التعبير عن تجربته الشخصية، التي تنطلق من أعماق ما تُمليه الذات الملتزمة بمفردات إنجاز عمل فني أصيل، يجمع كلّ تلك العناصر، ولكن بشكل متقن، يُعطي اللّوحة معناها ورصانتها.

الفنان استخدم العديد من التقنيات للتعبير عن أفكاره، ولجأ إلى رموز بدلالات دينية، بأسلوب تجريدي

يُشار إلى أنّ نبيل بلعباسي من مواليد 1978، حصل على شهادة الدراسات الفنية العامة سنة 2007، وحاز سنة 2009 على شهادة الفنون الجميلة من مدرسة الفنون الجميلة بعزازقة بولاية تيزي وزو. شارك في معارض جماعية، ونظم معارض فردية، وسجّل حضوره الفني عبر العشرات من اللّوحات التي أبانت عن قدرات فنيّة عالية وموهبة متأصّلة.